الذى يعرف به الصلاح والفساد وذلك ظاهر وقال الطيبى لعل هذا
القائل جعل قوله الذين بهم فيكم تبع قسما آخر من الاقسام الخمسة وان
كان خلاف الظاهر لعدم ذكره بالواو وكما فى قرائنه يعنى لما جعله قسما آخر
بقى بغى الزبر مطلقا فيرد الاشكال ولا يخفى انه مع ذلك قرينة التخصيص
ظاهرة والظاهر ان قوله الذين بيان او بدل من الذى لان برلد يذكر
نوع منه على طريق التمثيل او وصفان للضعيف والذى فى معنى الذين
كما فى قوله تعالى كالذين خاضوا ارادة لمعنى الجنس والمراد بالضعيف
الجنس فتارة وصف بالمفرد باعتبار اللفظ واخرى بالجمع والمراد
بالذين بهم فيكم تبع الخ بهم الذين يدورون حول الاغنياء يتملقون منهم و
لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون من الحلال او من الحرام وقوله
لا يبغون بالغين المعجمة بمعنى الطلب اى لا يطلبون اهلا فاعضل
عن التزوج او تكبوا الفواحش ولا يطلبون ما لا يكسب حلالا
او لا رغبة لهم ولا ميل الى اهل ولا الى مال بل قصروا همهم على اما كل
والمشارب وحظوظ النفس هم حلالا كان او حراما وفى بعض النسخ
لا يتبعون من التبع او الاتباع وقوله والخائن الذى لا يخفى له طمع
وان دق الاخائنة الطمع مصدر بمعنى المفعول اى مما يمكن ان يطمع
فيه وان كان شيأ دقيقا يسيرا ان كان خفيا عليه يسعى فى التفحص
عنه والتطلع عليه حتى يجده ويخونه دقيل ولا يخفى بمعنى لا يظهر و
قد يجئ الخفاء بمعنى الظهور كما قيل فى القول المشهور بالحديث القدسى
كنت كنزا مخفيا ويويده التعدية باللام وقوله يخادعك عن اهلك
ومالك اى خداعا صادرا عن ارادة الخداع فى اهل الناس وامولهم
والمعنى لا يظهر العفة والامانة وهو بصدد الخيانة وقوله وذكر لك
النبى صلى الله عليه وسلم البخل او الكذب اى البخيل او الكاذب قال

قال الطيبى لعل الراوى نسى لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فذكر بهذه الصيغة
يعنى اراد انه صلى الله عليه وسلم ذكر لفظا يفهم منه البخل والكذب
ولا ادرى قال والبخيل او الكاذب او لفظا غيره ثم المذكور فى اكثر
الروايات او الكذب بالواو وللشك وفى بعضها بالواو فان كان بالواو يكون
الشنظير الفحاش اى السيئ الخلق الذى يفحش فى كلامه خامسا وان كان
بالواو فتم الخمسة بها والشنظير الفحاش من وصف الكذب او البخل لانها
فى معنى البخيل الكاذب وعلى الاول الاظهر ان يكون مرفوعا عطفا على
البخل او الكذب وعلى الثانى يكون منصوبا البتة اى ذكر البخل والكذب
وذكر وصفها الشنظير والفحاش فليتدبر قوله لا يومن عبدا الايتم
ويكمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اى من الخير وقد ذكر
فى بعض الروايات صريحا قالوا هذا متعسر بل ممتنع اى غير واقع حصوله
ولا يتصور فيما يعتاد الناس من مقتضيات طبايعهم ولكن ينبغى ان
يعلم ان الخير خيران خير الآخرة وخير الدنيا اما خير الآخرة فهو النجاة
من عذاب النار والفوز بدرجات الجنة وما يلزمهما من الايمان و
العمل الصالح وخير الدنيا الاهل والاولاد والاسباب والامتعة
مما يكون وسيلة وواسطة لخير الآخرة والمومن يحب هذا لنفسه
ولجميع اخوانه المومنين واما من يريد لنفسه بتسويل الشيطان
وشره النفس من المال والجاه مما يبعثه على الظلم والفساد والوبال
والنكال ويحب ذلك فلما يحبه ويريده للمومنين بل ينبغى ان لا
يريده ويحبه لنفسه ايضا او يكون رجل يكون المال فى حقه سببا
للخيرات والجاه يكون باعثا على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر و
يكون رجل او يبعثه ذلك على الفسق والطغيان والظلم والعتو فلا
ينبغى ان يريده لذلك الرجل كما يريد لنفسه وبالجملة الذى يكون فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)